النظافة وأهميتها للفرد والمجتمع

١٣ من ذي القعدة ١٤٣٦هـ الموافق ٢٨ من أغسطس ٢٠١٥م

أولا: العناصر:

١. عناية الإسلام ببناء الإنسان صحيًّا وسلوكيًّا.

٢. النظافة سلوك حضاري.

٣. مجالات النظافة .

٤. النظافة من أهم سبل الوقاية من الأمراض.

٥. أنواع التلوث : (البيئي- السمعي- البصري).

٦. أضرار التلوث على الفرد والمجتمع .

ثانيا: الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١- قال الله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا}[الفرقان: ٤٨].

٢- وقال تعالى: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) (التوبة: ١٠٨) .

٣- وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ) (المائدة: ٦).

٤- وقال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) (الأعراف: ٣١).

٥- وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) (المدثر: ٤:١) .

٦- وقال تعالى:{ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...} [البقرة :١٩٥].

٧- وقال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } [البقرة: ٢٢٢] .

الأدلة من السنة:

١- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): (الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالصَّلاَةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا). (رواه الإمام مسلم).

٢- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ). (رواه الإمام مسلم).

٣- وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَمِطِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ» (رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد) .

٤- وعن أم المؤمنين عَائِشَةُ (رضي الله عَنها) أن النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: (السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ) . (رواه الإمام البخاري).

٥- فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (رضي الله عنهما) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ»[صحيح مسلم].

٦- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ : (لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ) ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ).(رواه الإمام مسلم).

٧- وعَنْ جَابِرٍ (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) " أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ" (رواه الإمام مسلم).

ثالثا: الموضوع:

لقد عني الإسلام عنايةً بالغة ببناء الإنسان ورعايته صحيًا، ونفسيًا، وسلوكيًا، ، فحثَّهُ على النظافة وأمره بها؛ وجعلها ضرورة شرعية لحمايته من الأمراض والأضرار ، فهي من أسباب صحة الأبدان وسلامتها وطهارتها ، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا}[الفرقان: ٤٨]. هذا الماء الطهور هو نظافةٌ للأبدان وسلامةٌ لها ، فرسالة الإسلام تتطلب أن ينعم أبناؤها بأجسامٍ قوية تجري في عروقها دماء العافية ، ويمتلئ أصحابها فتوة ونشاطًا ، فإن الأجسام الهزيلة لا تطيق عبئًا ، والأيدي الضعيفة لا تقدم خيرًا، ورسالة الإسلام أوسع في أهدافها وأصلب في كيانها من أن تحيا في أمة ضعيفة عاجزة ،{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } [القصص: ٢٦] ، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): « الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ

الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ».(صحيح مسلم) . فالمسلم القوي نافع لنفسه، ودينه، ووطنه، من هنا كانت عناية الإسلام ببناء إنسان قوي البنيان، مستقيم النفس، حسن السلوك ، عالم بأمور دينه ودنياه .

كما أخبرنا الحق تبارك وتعالى أن النظافة سبب لمحبته ، فقال:{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}، ولقد مدح الله عباده المؤمنين بحرصهم على تنظيف أجسادهم وتنظيف ظواهرهم، كما ينظفون بواطنهم، فقال تعالى: (لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) (التوبة: ١٠٨) .

ولما كانت النظافة ضرورة شرعية في حياة الإنسان ، لازمة له ، جعلها الإسلام نصف الإيمان ، فعَنْ أَبِى مَالِكٍ الأَشْعَرِىِّ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): (الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ – أَوْ تَمْلأُ – مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالصَّلاَةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا) (رواه الإمام مسلم).

وجعلها جزءًا لا يتجزأ من شرائعه فشرع الاستنجاء ، والوضوء ، والسواك ، والغسل ، وخصال الفطرة، وجعل الطهارة شرطًا لصحة كثير من العبادات كالصلاة ، والطواف ، يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا... }[المائدة : ٦]، وقال (صلى الله عليه وسلم): (تَسَوَّكُوا، فَإِنَّ السِّوَاكَ مَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ إِلا أَمَرَنِي بِالسِّوَاكِ حَتَّى لَقَدْ حَسِبْتُ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي ، وَلَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي فَرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ، إِنِّي لأَسْتَاكُ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ مَقَادِمَ فَمِي) (رواه الطبراني).

وحرصًا من الإسلام على صحة الإنسان حرَّم على المسلم أن يأتي زوجه أثناء حيضها ، فسمى الله عز وجل الحيض أذى ، نظرا لما فيه من أضرار نفسية وجسدية تؤثر على كلا الزوجين، قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) .

واهتمام الإسلام بالنظافة لا يدانيه اهتمام في الشرائع الأخرى ، فلم ينظر إليها على أنها مجرد سلوك إنساني مرغوب فيه أو متعارف عليه اجتماعيًا فحسب ، بل جعلها سلوكًا حضاريًّا وخلقًا وأدبًا عظيمًا من آداب الإسلام ، فهي سلوك رفيع وقيمة عظيمة تحبها الفطر السليمة ، ولم يقتصر الشرع على الاهتمام بنظافة البدن فحسب ، بل اهتم بنظافة ما من شأنه أن يحافظ على صحة الإنسان ، فجعل للنظافة مجالات متعددة ، ومن ذلك حثه على حفظ الأطعمة والأشربة من

كل ما يلحق بها الضرر ، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (رضي الله عنهما) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ».

إن نظافة المأكل والمشرب ، وكذلك نظافة البدن والأسنان وغسل اليدين قبل الأكل وبعده وقاية للمجتمعات من الأمراض والعلل، وتوفير لثمن العلاج والتكلفة المرهقة للمستشفيات والدولة ، والوقاية خير من العلاج ، قال تعالى:{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...}[التحريم: ٦] .

وكذلك حث الإسلام على نظافة الملبس وألزم المسلم أن يهتم به وبطهارته ، فبعد أن أمر الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وسلم) بذكره وتكبيره وإنذار قومه أمره بتطهير الثوب ، فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) (المدثر: ٤:١) ، فقرن سبحانه الأمر بطهارة الثوب بهذه الأوامر لأهمية الطهارة والنظافة ، ولأنها صفة يحبها الله عز وجل ، وفسر العلماء الطهارة هنا بطهارة ونظافة الداخل والخارج ، وبطهارة السر والعلانية ، فطهارة الخارج أن يكون العبد نظيفاً أنيقاً ، وطهارة الداخل: أن تكون النفس بعيدة عن أدران المعاصي ووسخ الذنوب ، وألا ينعقد القلب على الضرر أو الخداع أو نحو ذلك من الصفات الذميمة.

فلا ينبغي للمسلم أن يكون رثّ الثياب أشعث أغبر ، فالله عز وجل جميل يحب الجمال ، كما أخبر النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ) (رواه مسلم).

كذلك من مجالات النظافة في الإسلام : نظافة الطريق والأماكن العامة من كل دنس أو أذى ، فنظافة الطرق والأماكن العامة دليل على الرقي والتقدم ، وقد دعانا النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلى إزالة كل ما يلقى على الطريق من القاذورات والأذى ، واعتبر ذلك من أبواب الخير ، فعنْ أَبِي بَرْزَةَ (رضي الله عنه) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ ؟ قَالَ : (أَمِطِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ) (رواه أحمد في المسند) ، بل أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن تنظيف الطرق من الأذى سبب لدخول الجنة ، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِى الْجَنَّةِ فِى شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِى النَّاسَ) (رواه مسلم). وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَمِطِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ» (رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد) .

وفي هذا دلالة واضحة على أن تلوث الطرق بإلقاء القمامة ونحوها من سائر الملوثات والقاذورات يعاقب عليه صاحبه ، وأن إزالة الأذى عن الطريق من أعمال البر التي تكفر السيئات وتوجب الغفران ، وعدها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شعبة من شعب الإيمان ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ). (رواه مسلم).

إن الإسلام قد حرص على نظافة البيئة المحيطة بالإنسان ، وأن تكون خالية من الأمراض، لأن الأمراض إذا انتشرت في مجتمع فإنها لا تخص شخصًا دون شخص، ولكنها تؤثر سلبًا على حياة الناس عمومًا، حيث وضع الإسلام قواعد لمنع انتشار الأمراض والأوبئة في المجتمع سبق بها الطب الحديث ، وجعل النظافة من أهم أسباب وقاية المجتمعات من كل الأدران والأضرار ، ومن هذه الوقاية التي شرعها الإسلام : قضاء الحاجة في أماكن معزولة حتى لا يتلوّث بها ماء ، ولا يتنجس بها طريق ولا مجلس ، فعَنْ جَابِرٍ (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ (رواه الإمام مسلم)، وشدد في ذلك حتى في الأماكن التي يرتادها الناس لمجالسهم وتحت الشجر الذي له ظل، فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) :(اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ : الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَالظِّلِّ) (رواه الطبراني في الكبير).

وكما رغب الإسلام في النظافة وضرورة المحافظة عليها حذر من التلوث بجميع أنواعه (سمعي وبصري وبيئي) ، حيث قرر مبدأً عظيمًا وهو أنه " لا ضرر ولا ضرار " ، فحذرَنا من تلوث البيئة وإفسادها بما نقترفه في حقها من ممارسات غير سليمة من قطع للأشجار وإلقاء الفضلات والمخلفات ومياه الصرف في نهر النيل ، وغير ذلك مما يكون سببًا في ضرر الآخرين ، قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[الروم: ٤١] .

ومن المعلوم أن أضرار التلوث ليست قاصرة على الإنسان وحده فحسب ، بل تتعداه إلى جميع المخلوقات ، لذا جاء النهي عن التلوث بجميع صوره حفاظًا على الفرد والمجتمع وسائر المخلوقات ، قال تعالى : {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٦] ،

وروى الإمام مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي ذَرٍّ (رضي الله عنه) عَن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنْ الطَّرِيقِ ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِئَ أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ) ، ويماط: يعني يزال ، والأذى ما يؤذي المارة من شوك وأعواد وأحجار وزجاج وأرواث وغير ذلك مما يؤذي ، فإماطته من محاسن الأعمال.

ومن ثم فإن الإسلام حريص على تربية المسلم على الطهارة بكل معانيها، طهارة العقيدة من كل الخرافات ، طهارة الأخلاق من الرذائل والمنكرات ، طهارة اللسان من كل القبائح والآثام ، طهارة الجسد والثياب من الأوساخ ، نظافة المسجد ، نظافة الطريق ، نظافة البيت وفِناء الدار ، بل إن الإسلام ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك حينما جعل النظافة ركنًا أساسيًّا في حياة المسلم ؛ لأن أمور دينه لا تستقيم إلا على نظافة البدن والملبس والمكان ، كما أن الصحة مرتبطة بالنظافة ارتباطًا وثيقًا لا تنفك عنه بأي حال من الأحوال .

لذا لابد وأن يكون الإنسان على وعي تام بالنظافة وقضايا البيئة وأهمية الحفاظ عليها ، وخطورة تلوثها التي تعود بالضرر عليه وعلى الآخرين، ولابد أن نُعَلِّمَ ذلك أولادنا في المدارس والنوادي وجميع صروح التعليم منذ نعومة أظفارهم نظافة أماكنهم وتجميلها حتى يتعودوا على ذلك ، فالحفاظ على البيئة أمر مكتسب نتعلمه ونتربى عليه ، ولابد أن يكون الكبار قدوة حسنة للصغار ، فماذا ننتظر من طفل يرى والديه أو أحدهما يرمي بالقمامة من شرفة المنزل في طريق الناس أو على سطح جاره ، وماذا نتوقع من طفل يرى الكبار يبصقون في الطريق ، أو يكتبون على الجدران أو غير ذلك من جرائم التلوث السمعي والبصري واللفظي التي نراها يوميًا ! لاشك أنه سينشأ على هذا السلوك ، فالولد صنعة أبيه كما يقولون ، وكما قال الشاعر :

وينشــأ ناشـئ الفتيــان منــا *** علــى مـا كان عــوّده أبـــــوهُ

ومن هذا المنطلق يجب أن نحرص جميعًا على النظافة (نظافة قلوبنا ، وجوارحنا ، و أجسادنا ، ومجتمعنا ، و مدننا ، وقرانا) لأنها مظهر من مظاهر التقدم والرقي ، ولا بد أن نأخذ بالأساليب العلمية الحديثة في نظافة مجتمعنا بوازع دينيٍّ ، ووازع حضاريٍّ ، ووازع إنسانيٍّ .